ضرام الحزن الوقاد
في وفاة سيدنا ومولانا
محمد بن علي الجواد عليه السلام

تأليف

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور
الدرازي البحراني

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والإعلامية
١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م

ضرام الحزن الوقاد
في وفاة سيدنا ومولانا
محمد بن علي الجواد عليه السلام

تأليف
الشيخ حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم آل عُصفور
الدرازي البحراني

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والإعلام
١٤٤٠ هـ / ٢٠١٨م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٥٥٣) لسنة ٢٠١٨ م

هوية الكتاب

اسم الإصدار: صراط الحق الواضح في وفاة سيدنا ومولانا محمد بن علي الجواد (ع)

المؤلف: الشيخ حسين بن محمد بن احمد بن ابراهيم آل عصفور الدرازي البحراني

تحقيق وتعليق: شعبة الشؤون الفكرية - وحدة البحوث والدراسات والترجمة.

الناشر: الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة - قسم الشؤون الفكرية والاعلامية.

الكمية: ١٠٠٠

المطبعة: دار الكفيل

التاريخ: ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٨ م

موقع العتبة المقدسة: www.alhawadain.org للمراسلة: fikriya@alhawadain.org

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين واله الطاهرين.

للإمام التاسع من أئمة أهل البيت عليهم السلام وضع خاص انفرد به عن سائر الأئمة المعصومين عليهم السلام، فهو صاحب الإمامة المبكرة والإمامة التي قضت وهي لم تزل بعدُ شابة. لكن على الرغم من ذلك، فقد كانت مدة إمامته الشريفة حافلة بعطائها، ثرية في مضمونها، أخذ أتباع أهل البيت عليهم السلام منها نصيبا وافرا من العلم، وقسطا سخيّا من الحكمة والتوجيه.

بين يديك أخي القارئ سفرٌ يشتمل على صفحات كُتبت في الإمام الجواد عليه السلام لشيخ بحراني جليل الا وهو الشيخ حسين ال عصفور من أعلام القرن الثاني عشر الهجري. والكتاب - على اقتضابه - يلقي ضوءا على مجمل السيرة الشريفة للإمام الجواد عليه السلام ويعرض لأهم الأحداث التي مرّ بها.

سبق أن خرج الكتاب من طور المخطوطة إلى طور الطباعة دون أن تناله يد التحقيق. فقد تولّت نشره مكتبة الألفين في الكويت، سنة ١٤٠٩هـ، حتى دون تعريف بالكتاب او بمؤلفه. وقد رات العتبة الكاظمية المقدسة أنها أولى من غيرها بتولي تحقيق العمل وطباعته ونشره، فبادرنا شعبة الشؤون الفكرية إلى العمل عليه. إلا أننا - مع الأسف - لم نصل الى المخطوطة فعملنا على مطابقة ما ذكره المؤلف رحمه الله مع المصادر التي نقل عنها. ولذا

يجد المطالع لهذا الكتاب تخريجات كثيرة لعدم التطابق بين المنقول في هذا الكتاب والمصدر المنقول عنه. والسبب إما أن يكون لعدم قراءة نص المخطوطة بصورة دقيقة، وإثبات ما تبادر إلى فهم ناقل النص بدون مراجعة لمصادره؛ أو أن المؤلف رحمه الله ذكر النصوص بلا مراجعة ما بين يديه من المصادر، حيث أنه كان كثيرا ما يعتمد على حافظته. وهذه الحقيقة استخلصناها من عدة وقائع ذكرت عنه يجدها مطالع هذا الكتاب في ترجمته التي سنُوردها مختصرة.

وكان لنا تعليقات على بعض ما أورده المؤلف رحمه الله من رأي له، او فهم لم يدعمه بدليل.

واستدركنا على بعض أقواله التي لا نتفق معه فيها بنظرنا-، مع دعم الاستدراك باشارة تاريخية أو غيرها، ولم يصدر ذلك تخطئة منا له رحمه الله، بل إثباتاً للحقيقة التي نعتقدها.

نسأل الله تعالى أن يتغمد المؤلف بالرحمة ووافر الجزاء لما قدّمه من احياء سيرة الإمام الجواد عليه السلام، وأن يكون العمل موفقاً ولوجهه الكريم، وأن يكون قد أضاف شيئاً إلى المكتبة الإسلامية، وخصوصاً مكتبة أهل البيت عليهم السلام، إنه سميع مجيب.

ومن الله التوفيق.

شعبة الشؤون الفكرية

وحدة البحوث والدراسات والترجمة

ترجمة المؤلف:

الشيخ حُسين بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد آل عصفور الدرازي الشاخوري البحراني.

ولادته وأسرته:

وُلد الشيخ حُسين سنة (١١٤٧هـ) بالبحرين في عائلة علمية مرموقة، أنجبت كثيراً من العلماء والفضلاء كان وما يزال لهم آثارهم في ميدان العلوم الدينية، منهم جدّه الذي تنتسب إليه العائلة الكريمة الشيخ عصفور بن أحمد بن الحسين البحراني، ثم جدّه الشيخ أحمد بن صالح كانت له رئاسة ومرجعية قرية دراز في وقته، وجدّه الشيخ أحمد بن إبراهيم من فقهاء الطائفة له تآليف في الفقه وغيره، وأبوه الشيخ محمد بن أحمد من تآليفه مرآة الأخبار في أحكام الأسفار، وعمّه الشيخ يوسف صاحب كتاب الحدائق الناضرة، وعمّه الآخر الشيخ عبد علي بن أحمد من شيوخ إجازة المترجم له، وأمّه بنت العلّامة الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي، وللشيخ إخوة وأبناء من أهل العلم والفضيلة، لم نذكرهم مخافة الإطالة[1].

(١) يُنظر مثلاً: أنوار البدرين لعلي البحراني ص ٢٠٩ - ٢١١، المفضل في تراجم الرجال للسيد أحمد الحسيني (١/ ٢٠٣-٢٠٨).

دراسته:

ابتدأ بتحصيل العلوم في وقت مبكر وعكف على المطالعة والبحث، وأشهر أساتذته والده الشيخ محمد وعمّاه الشيخ يوسف والشيخ عبد علي. وقد هاجر إلى العتبات المقدسة في العراق بمعية ابن عمّه الشيخ عبد علي، ولازم درس عمّه الشيخ يوسف الذي أجازه وابن عمّه الشيخ خلف بالإجازة المسمّاة (لؤلؤة البحرين لقرّتي العين).

منزلته العلمية:

قال عنه السيد حسن الصدر: كان شيخ الأخبارية في عصره وعلّامتهم في وقته، متبحرا في الفقه والحديث، حسن التحرير والتصنيف، طويل الباع، كثير الاطّلاع، كثير التأليف والتصنيف، معروفا بالحافظة...[1].

وقال العلامة البحّاثة الشيخ آغا بزرك الطهراني: من كبار علماء عصره ومشاهيرهم. كان زعيم الفرقة الأخبارية في عصره وشيخها المقدّم وعلّامتها الجليل، وكان من المصنّفين المكثرين المتبحّرين في الفقه والأصول والحديث وغيرها، وهو أحد شيوخ الإجازة لجمع من المتأخرين[2].

(١) تكملة أمل الأمل للسيد حسن الصدر (٢/ ٥٠٢).

(٢) طبقات أعلام الشيعة/ الكرام البررة لآغا بزرك الطهراني(١٠/ ٤٢٧).

وقال الشيخ علي البحراني: العلّامة الفاضل الفهّامة الكامل خاتمة الحفّاظ والمحدّثين وبقيّة العلماء الراسخين الاخباريين الفقيه النبيه الشيخ حسين ابن العالم الأمجد الشيخ محمد...[1].

وفي موسوعة طبقات الفقهاء: أحد مشاهير علماء الإمامية. كان شيخ الأخبارية في عصره، متبحّراً في الفقه والحديث. طويل الباع، كثير الاطّلاع، يُضرب بقوة حافظته المثل[2].

وقال عمر رضا كحالة: حُسين بن عصفور البحراني. فقيه. محدّث، متكلّم، مفسّر، مشارك في بعض العلوم[3].

درسه وقوة حافظته:

كان يتميّز بقوة الحافظة حتى رُوي أنه يحفظ اثني عشرة الف حديث معنعناً، ويذكر تلميذه الشيخ محمد الشويكي الخطّي أنه أملى عليه (النفحات القدسية في الصلاة اليومية) في ثلاثة أيام يذكر فيها الأقوال والأدلة إجمالاً عن ظهر قلب.

(١) يُنظر أنوار البدرين لعلي البحراني ص٢٠٧.

(٢) موسوعة طبقات الفقهاء (١٣/ ٢٢٦).

(٣) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٤/ ٤٤).

تلاميذه:

تتلمذ عليه جمع غفير نذكر منهم، ابنه حسن، وأخوه أحمد بن محمد، ومحمد بن عبد الله الشويكي الخطّي وابنه مرزوق الشويكي، وأحمد بن الحسن بن محمد الدمستاني البحراني، وعبد الله بن علي بن يحيى الجد حفصي البحراني، وعبد المحسن اللّويمي الأحسائي، وأحمد بن زين الدين الأحسائي، والسيد عبد القاهر بن حسن التوبلي، وغيرهم.

مؤلفاته:

ألّف كثيرا وفي مختلف المواضيع، نذكر منها: الرواشح السبحانية في شرح الكفاية الخراسانية، الحقائق الفاخرة في تتميم الحدائق الناضرة، مفاتيح الغيب، التبيان في تفسير القرآن، وفي وفيات النبي صلى الله عليه وآله والزهراء عليها السلام والأئمة عليهم السلام لكلّ أفرد كتابا الا الإمام الحسين عليه السلام كتب له ثلاثة كتب، وله ديوان شعر في الإمام الحسين عليه السلام[1]، وغيرها كثير.

---

(١) يُنظر انوار البدرين لعلي البحراني ص٢٠٩-٢١١، المفصّل في تراجم الرجال للسيد لأحمد الحسيني (١/٢٠٣-٢٠٨).

وفاته ومدفنه:

كانت وفاته ليلة الأحد إحدى وعشرين من شهر شوال سنة (١٢١٦هـ) في قرية الشاخورة بالبحرين شمال المنامة، وقبر د بها. وقيل: إنه قُتل في واقعة وقعت تلك السنة بين المسلمين والخوارج في البحرين، وقيل: إن خارجياً ضربه بحربة مسمومة على ظهر قدمه فمات منها شهيداً رحمه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كره هذه الدار لأجواد عباده وجعلهم فيها ممتحنين، وأخرجهم منها على الشهادة بسيوفها القاطعة من أهل فساده، فصبروا على مكارهها وما قدّر فيها من بلائه ونكاده، والصلاة والسلام على محمد المبتلى في نفسه وأطائب أولاده.

وبعد: فيقول فقير الله الكريم الراجي لعفو ربه، وإنقاذه من ذنوبه وعظائم إجرامه، الجاني حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عصفور الدرازي البحراني رحمه الله تعالى قد عزمت على تأليف كتاب مختصر في وفاة جواد الأجواد، ومحل الرشاد، ومفتاح السداد، باب المراد، الإمام الهمام محمد بن علي الجواد، لتجتمع عليه الشيعة الأمجاد، وتقوم بالعزاء ونشر أخبار مصائبهم، وما جرى عليهم من أهل الإلحاد، فقد لقوا شدائد تندك لها الجبال الأطواد، وتتفطر لها السبع الشداد. ونسأل الله تعالى أن يوفّقنا لذلك لنسلم به من أهوال يوم التناد، ونصل به إلى جوارهم في مستقر رحمته التي وسعت العباد، وسمّيته بضرام الحزن الوقاد في وفاة سيدنا ومولانا محمد بن علي الجواد، ولنذكر أمام المقصود بعض ما وقع له من المعاجز في

حال الميلاد، إلى يوم وفاته عليه السلام وانتقاله إلى جوار الآباء والأجداد. وكان مولده عليه السلام في شهر رمضان سنة خمس وتسعون ومائة من الهجرة[1]، وأمه أم ولد، وربما يُقال لها سبيكة النوبية[2]. والأصح أن اسمها خيزران. ورُوي أنها كانت من أهل بيت مارية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله. وقد نصّ عليه أبوه عليه السلام بالإمامة وله من العمر ثلاث سنين. ولقد وقعت عليه الشيعة في أمر عظيم عند وفاة والده لأن آباه كان بخراسان، وهو طفل صغير في المدينة المنورة، على مشرّفها السلام.

وفي خبر أبي يحيى الصنعاني[3]، كما في الكافي قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام، وجيء[4] بابنه أبي جعفر عليه السلام وهو صغير،

---

(١) تاريخ مواليد الأئمة (المجموعة) لابن الخشّاب البغدادي ص٣٩ ذكر الشيخ الطوسي رحمه الله: إنه كان يوم العاشر من رجب مولد ابي جعفر الثاني عليه السلام. مصباح المتهجد للشيخ الطوسي ص٨٠٥.

(٢) النوبة: بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر وهم نصارى أهل شدة في العيش، أول بلادهم بعد أسوان يجلبون إلى مصر فيباعون بها، وكان عثمان بن عفان صالح النوبة على أربعمائة رأس في السنة. معجم البلدان لياقوت الحموي (٣٠٩/٥).

(٣) ابو يحيى الصنعاني روى عن الإمام الصادق عليه السلام والإمام الرضا عليه السلام. يُنظر معجم رجال الحديث للسيد الخوئي (٩٤/٢٣).

(٤) في المصدر: (فجيء).

فقال: هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم بركة على شيعتنا منه[1].

وفي رواية الحسن بن الجهم[2]، قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام وهو جالس، فدعا بابنه وهو صغير، فأقعده في حجره، وقال[3] لي: جرّده وانزع قميصه، فنزعته، وقال[4] لي: انظر بين كتفيه، قال[5]: فنظرت فإذا في إحدى[6] كتفيه شبه الخاتم[7] داخل في اللحم[8].

---

(١) الكافي للشيخ الكليني (١/ ٣٢١).

(٢) الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين، أبو محمد الشيباني، ثقة. روى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام. معجم رجال الحديث للسيد الخوئي (٥/ ٢٨٢).

(٣) في المصدر: (حجري، فقال).

(٤) في المصدر: (فقال).

(٥) (قال): ليست في المصدر

(٦) في المصدر: (أحد).

(٧) في المصدر: (شبيه بالخاتم).

(٨) الكافي للشيخ الكليني (١/ ٣٢١).

وفي رواية صفوان بن يحيى[1]، قال: قلت للرضا عليه السلام: قد كنّا نريد أن نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام، فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً، وقد[2] وهبه الله لك، فأقرّ عيوننا، فلا أرانا الله عزّ وجلّ يومك، فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه. فقلت: جُعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين. فقال عليه السلام: وما يضرّه من ذلك، وقد[3] قام عيسى بن مريم عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين[4].

وفي رواية زكريا بن يحيى الصيرفي[5]، قال: سمعت عليّ بن جعفر[6] يحدّث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين، [فقال

(١) صفوان بن يحيى أبو محمد البجلي بياع السابري كوفي، ثقة، عين، روى عن الرضا عليه السلام، وكانت له عنده منزلة شريفة، ذكره الكشي في رجال أبي الحسن موسى عليه السلام، وقد توكّل للرضا وأبي جعفر عليهما السلام توفي سنة ٢١٠هـ (أي في حياة الإمام الجواد عليه السلام). معجم رجال الحديث للسيد الخوئي (١٠/١٣٥).

(٢) في المصدر: (فقد).

(٣) في المصدر: (فقد).

(٤) الكافي للشيخ الكليني (١/٣٢١).

(٥) زكريا بن يحيى بن النعماني الصيرفي، روى عنه الشيخ الكليني في باب النص والإشارة على أبي جعفر الثاني. معجم رجال الحديث للسيد الخوئي (٨/٢٩٩).

(٦) لقبه العريضي ويكنّى أبا الحسن وهو أصغر ولد أبيه، =

في حديثه[1]: لقد[2] نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام لما بغى إليه إخوته وعمومته[3] فقال له الحسن: إي والله جُعلت فداك! لقد بغى عليه إخوته، فقال عليّ بن جعفر: اي والله ونحن بغينا[4] عليه. فقال له الحسن عليه السلام: كيف[5] صنعتم فإني لم أحضركم. قال: قال له إخوته ونحن أيضاً: ما كان فينا إماما[6] حائل اللون. فقال لهم الرضا عليه السلام: هو ابني. قالوا: فإن[7] قد قضى بالقافة، فبيننا وبينك القافة. قال: ابعثوا إليهم أنتم. وأما[8] أنا فلا! ولا تعلموهم لما دعوتموهم ولتكونوا في بيوتكم. فلما جاءوا أقعدونا

= مات أبوه وهو طفل، وكان عالما كبيرا. روى عن أخيه موسى الكاظم عليه السلام، وعن ابن عم أبيه الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد، وعاش إلى أن أدرك الهادي عليّ بن محمد بن عليّ بن الكاظم عليهم السلام، ومات في زمانه. يُنظر معجم رجال الحديث للسيد الخوئي (١٢/٣١٧).

(١) ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: (والله لقد...).

(٣) ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: (ونحن عمومته بغينا...).

(٥) في المصدر: (جُعلت فداك كيف...).

(٦) في المصدر: (إمام قط...).

(٧) في المصدر: (فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد...).

(٨) في المصدر: (أنتم إليهم. فأما...).

في البستان، [واصطفت عمومته وإخوته][1]، وأخذوا الرضا عليه السلام وألبسوه جبة صوف وقلنسوة منها، ووضعوا على كتفه[2] مسحاة، وقالوا: ادخل البستان كأنك تعمل فيه. ثم جاءوا بأبي جعفر عليه السلام [وقالوا لهم][3]: ألحقوا لنا هذا[4] بأبيه. فقالوا: [ليس ها هنا أب له][5]. ولكن هذا عمّ أبيه[6]، وهذا عمّه، وهذه عمّته؛ وإن يكن له أب ها هنا فهو صاحب البستان، [فإن قدميه واحدة][7]، فلما رجع أبو الحسن عليه السلام قالوا: هذا أبوه.

قال عليّ بن جعفر: فمصصت ريق[8] أبي جعفر عليه السلام ثم قلت له: أشهد أنك إمامي عند الله عزّ وجلّ. فبكى الرضا عليه السلام، ثم قال: يا عم ألم تسمع أبي عليه السلام وهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بأبي ابن

---

(١) في المصدر: (واصطف عمومته وأخوته وأخواته).

(٢) في المصدر: (عنقه).

(٣) في المصدر: (فقالوا).

(٤) في المصدر: (هذا الغلام).

(٥) في المصدر: (ليس له ها هنا أب).

(٦) في المصدر: (ولكن هذا عم أبيه، وهذا عم أبيه).

(٧) في المصدر: (فإن قدميه وقدميه واحدة).

(٨) اي قبّلت فاه شفقة عليه حتى دخل في فمي.

خيرة الإماء ابن النوبية الطاهرة[1] الطيّبة الفم المنتجبة الرحم. ويلهم لعن الله الأعبس[2] وذريته صاحب الفتنة، ويقتلهم سنين وشهوراً وأياماً، يسومهم خسفا ويسقيهم كأسا مصبّرة، وهو الطريد الشريد الموتور بأبيه وجدّه صاحب الغيبة، فيُقال[3]: مات أو هلك، أي واد سلك؟ أ يكون[4] هذا يا عم إلّا مني؟ قال[5]: صدقت جُعلت فداك[6].

وروى الحسن بن عمارة[7] قال: كنت عند عليّ ابن الإمام جعفر عليه السلام بالمدينة، وكنت أقمت عنده سنين[8] أكتب [عنده ما

---

(١) (الطاهرة) ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: (الأعيبس).

(٣) في المصدر: (ويُقال).

(٤) في المصدر: (أ فيكون).

(٥) في المصدر: (فقلت).

(٦) الكافي للشيخ الكليني (١/ ٣٢١).

(٧) في الكافي: محمد بن الحسن بن عمار: مجهول. روى رواية عن ابي جعفر الثاني عليه السلام في الكافي في باب الإشارة والنص على ابي جعفر الثاني. يُنظر المفيد من معجم رجال الحديث للشيخ محمد الجواهري ص٥١٥.

(٨) في المصدر: (سنتين).

اسمع من أخيه أبي الحسن عليه السلام[1] إذ دخل عليه أبو جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام مسجد[2] رسول الله صلى الله عليه وآله، فوثب عليّ[3] بلا حذاء ولا رداء، فقبّل يديه وعظّمه. فقال له أبو جعفر عليه السلام: [اجلس يا عمّ][4]، رحمك الله. فقال: يا سيدي كيف أجلس أنا[5] وانت قائم؟. فلما رجع عليّ بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبّخونه ويقولون: أنت عمّ أبيه، وأنت تفعل به هذا الفعل؟ فقال: اسكتوا! إذا كان الله عزّ وجلّ وقبض على لحيته لم يؤهّل هذه الشيبة واهّل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه، أ أنكر[6] فضله؟ نعوذ بالله مما تقولون، بل أنا له عبد[7].

وناهيك بها من نصوص قد أسفرت عن إمامته عليه السلام وهو مولود وجواد الأجواد، جعله الله لبحار علمه مداد، وآتاه الله الحكمة

(١) في المصدر: (اكتب عنه ما يسمع من أخيه -يعني أبا الحسن الكاظم عليه السلام-).

(٢) في المصدر: (المسجد -مسجد الرسول صلى الله عليه وآله-).

(٣) في المصدر: (علي بن جعفر...).

(٤) في المصدر: (يا عم اجلس...).

(٥) (انا) ليست في المصدر.

(٦) في المصدر: (أنكر فضله؟!).

(٧) الكافي للشيخ الكليني (٣٢٢/١).

وفصل الخطاب وهو صبي في المهاد. الله اعلم حيث يجعل رسالته على رؤوس الأشهاد. ولقد تطاولت عليهم أهل الزيغ والعناد. وحملهم عليهم الغلّ والحسد الكامن في الفؤاد، فانكروا مامنهم ولم يقرّوا بإمامة الجواد، وأقرّوا بإمامة الرضا عليه السلام. ووقفوا عليهم. وكذا على أبيه عليه السلام من قبله. وولغوا في دمائهم وقيّدوهم بالقيود والأصفاد.

ولله درُّ من قال حيث أجاد:

لله درُّك من جوادٍ فاق منْ ... قد حلّ مرتبة السهى والفرقد

نجل الرضا منْ عنده فصلُ القضا ... بابُ الرضا. كهف الحجى والسؤدد

حسدوهُ إذْ ولّاه مولاهُ الذي ... قد ناله عيسى زمان المولد

في المهد ينطق من سعادة جدّه ... اثر النجابة فيه خير مسدد

جبريل يخدمُهُ جهاراً في الورى ... وله الملائك والملا طوع اليد

يا ويلهمْ كيف الجحودُ لشأنه ... والنصُّ فيه قائمٌ في المشهد

مهلاً بني العباس قُبْح فعلُكمْ ... لبني الرسالة معتد من معتد

قطّعتُمْ أرحامَكمْ ونصرتُمْ ... أعداءكمْ من كلّ رجس اوغد

فعليكمُ لعنُ المهيمن دائما ... لا ينقضي أبدا ليوم الموعد

وفي عيون المعجزات لعلم الهدى[1] قال: لما قُبض الرضا عليه السلام كان سن أبي جعفر عليه السلام سبع سنين[2]، فاختلف[3] الناس ببغداد وفي الأمصار، واجتمع الريّان بن الصلت، وصفوان بن يحيى، ومحمد بن حكيم، وعبد الرحمن بن الحجّاج، ويونس بن عبد الرحمن، وجماعة من وجوه الشيعة وثقاتهم في دار عبد الرحمن بن الحجّاج في بركة زلول يبكون ويتوجّعون من هذه[4] المصيبة. فقال لهم يونس بن عبد الرحمن: دعوا البكاء! من لهذا الأمر؟

---

(١) الصحيح أن عيون المعجزات هو للمحدّث الجليل الشيخ حسين بن عبد الوهاب من علماء القرن الخامس، وقد ألّفه سنة (٤٤٨هـ)، إلا أن بعض المحدّثين نسبوه إلى السيد المرتضى، وقد جزم الميرزا حسين النوري الطبرسي بنسبة الكتاب إلى الشيخ حسين بن عبد الوهاب الشعراني، قال: ومما ينبغي التنبيه عليه أن كتاب عيون المعجزات الدائر بين المحدّثين، ونسبه إلى السيد [أي السيد المرتضى] جزماً السيد هاشم البحريني، وينقل عنه في كتبه، واحتمالاً شيخنا المجلسي في البحار، هو من مؤلفات الشيخ الجليل حسين بن عبد الوهاب المعاصر للسيدين، وقد صرّح في مواضع من هذا الكتاب بأنه مؤلفه، وقد بسط القول في ذلك في الرياض في ترجمة مؤلفه، مع أن كثيراً من الأخبار المودعة فيه لا يلائم مذاق السيد رحمه الله، فلاحظ. خاتمة المستدرك (٢١٩/٣).

(٢) في المصدر: (نحو سبع...).

(٣) في المصدر: (فاختلفت الكلمة بين الناس...).

(٤) (هذه) ليست في المصدر.

وإلى مَن نقصد بالمسائل إلى أن يكبر هذا؟ يعني أبا جعفر عليه السلام. فقام إليه الريّان بن الصلت ووضع يده في حلقه ولم يزل يلطمه ويقول: أنت تُظهر الإيمان لنا وتبطن الشرك. إن كان أمره من الله (ومن رسوله صلى الله عليه وآله)[1] فلو أنه كان ابن يوم واحد لكان بمنزلة الشيخ العالم وفوقه، وإن لم يكن من عند الله فلو عُمّر الف سنة، فهو واحد من الناس. هذا مما لا ينبغي أن يُفكّر فيه.

فأقبلت العصابة عليه تعذله وتوبّخه. وكان وقت الموسم فاجتمع من فقهاء بغداد والأمصار وعلمائهم ثمانون رجلا، فخرجوا إلى الحج وقصدوا المدينة ليشاهدوا أبا جعفر عليه السلام. فلما وافوا أتوا دار جعفر الصادق عليه السلام لأنها كانت فارغة ودخلوها وجلسوا على بساط كبير. وخرج إليهم عبد الله بن موسى عليه السلام فجلس في صدر المجلس، وقام مناد وقال: هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فمن أراد السؤال فليسأل[2]. فسُئل عن أشياء أجاب [فيها بغير الجواب][3]، فورد على الشيعة ما [أحزنهم وأغمّهم][4] واضطربت الفقهاء، وقاموا وهمّوا بالانصراف، وقالوا في أنفسهم: لو كان

---

(١) (ومن رسوله صلى الله عليه وآله) ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: (فليسأله).

(٣) في المصدر: (عنها بغير الواجب).

(٤) في المصدر: (حيّرهم وغمّهم...).

ابو جعفر عليه السلام يكمل جواب المسائل لما كان عند عبد الله ما كان من الجواب بغير الصواب[1]. ففُتح عليهم باب من صدر المجلس ودخل موفق[2] وقال: هذا ابو جعفر عليه السلام فقاموا إليه[3] واستقبلوه وسلّموا عليه افردَ عليهم السلام[4]. فدخل عليه السلام وعليه قميصان وعمامة بذوابتين، وفي رجليه نعلان. فجلس وأمسك الناس كلهم فقام صاحب المسألة فسأله عن مسألة أجاب عنها بالحق، ففرحوا ودعوا له وأثنوا عليه وقالوا له: إن عمّك عبد الله أفتى بكيت وكيت، فقال عليه السلام: لا إله إلا الله، يا عمّ إنه عظيم عند الله ان تقف غدا بين يديه فيقول لك: لم تفتي عبادي بما لم تعلم وفي الأمة من هو أعلم منك؟[5].

ولم يزل صلوات الله عليه في كلّ يوم تظهر له عليه السلام معاجز وبراهين لا تُحصى، وكرامات لا تُستقصى، حتى تحدّث الناس بفضله في جميع الأمصار، واعتقدوا فضله على من سواه بالإجماع.

(١) في المصدر: (الواجب).

(٢) خادم الامام الرضا عليه السلام. المفيد من معجم رجال الحديث: محمد الجواهري ص٦٣١.

(٣) في المصدر: (إليه بأجمعهم...).

(٤) ليست في المصدر.

(٥) عيون المعجزات لحسين بن عبد الوهاب ص١١٠.

فمن معجزاته عليه السلام البارعة ما وقع له عند وفاة أبيه عليه السلام. وقد ذكرناها مفصّلة هناك[1]، وما رواه محمد بن ميمون[2]. قال: كنت مع الرضا عليه السلام بمكّة قبل خروجه إلى خراسان، فقلت له: اني أريد أن أتقدّم إلى المدينة، فاكتب معي كتاباً إلى أبي جعفر عليه السلام. فتبسّم وكتب كتاباً وسرت إلى المدينة، وكان قد ذهب بصري، فأخرج الخادم أبا جعفر يحمله من المهد فناولته الكتاب فقال موفق: فُضّهُ وانشرْه بين يديه ففضضته ونشرته بين يديه فنظر فيه ثم قال لي: يا محمد ما حال بصرك؟ فقلت: يا ابن رسول الله اعتليت فذهب بصري كما ترى. فمدّ يده ومسح على عينيّ فعاد إليّ بصري كأصحّ مما كان. ثم قبّلت يديه ورجليه وانصرفت من عنده وأنا بصير[3].

ورُوي عن حكيمة بنت الرضا عليها السلام قالت: لما توفي أخي الجواد عليه السلام صرت يوماً إلى امرأته أمّ الفضل بسبب احتجت إليها فيه، قالت:

---

(١) قد يكون أحد مؤلفاته الخاصة بالإمام الرضا عليه السلام.

(٢) محمد بن ميمون: من أصحاب الرضا عليه السلام وحامل كتابه الى الجواد عليه السلام. مستدركات علم رجال الحديث للشيخ علي النمازي (٣٤٧/٧).

(٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة لعلي بن ابي الفتح الإربلي (١٥٧/٣).

فبينما نحن نتذاكر فضائل[1] الجواد وكرمه [وما أعطاه الله تعالى][2] إذ قالت امرأته أم الفضل: ألا أخبرك عن أبي جعفر بعجيبة لم يُسمع بمثلها قط؟ قلت: وما ذلك؟ قالت: إنه أغارني مرّة بجارية ومرّة بتزويج، فكنت أشكوه إلى المأمون، فيقول لي: يا بنيّة احتمليه[3]! فإنه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله. فبينما أنا ذات ليلة جالسة إذ أتت إليّ[4] امرأة [كأنّها غصن بان أو قضيب خيزران][5]، فقلت لها[6]: من أنت؟ فقالت: أنا زوجة أبي جعفر[7]، وأنا امرأة من وُلد عمار بن ياسر رضي الله عنه، قالت: فدخل عليّ من الغيرة ما لم أملك على نفسي، [فنهضت من وقتي وساعتي][8] إلى المأمون، وكان ثملاً من الشراب، وقد مضى من الليل أربع[9] ساعات،

---

(١) في المصدر: (فضل...).

(٢) في المصدر: (وما أعطاه الله من العلم والحكمة...).

(٣) في المصدر: (احتملي...).

(٤) (اليّ) ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: (وكأنها قضيب باب وغصن خيزران).

(٦) (لها) ليست في المصدر.

(٧) في المصدر: (أبي جعفر ابن الرضا).

(٨) في المصدر: (فنهضت من ساعتي فدخلت...).

(٩) (أربع) ليست في المصدر.

فأخبرته بحالي، فقلت: إنّه [يشتمني ويشتمك][1] ويشتم العباس وولده، وقلت فيه[2] ما لم يكن أبدا[3] فغاظه ذلك. [وأخذ سيفه وتبعته، ومعه خيزران الخادم. فجاء][4] إلى أبي جعفر عليه السلام، وهو نائم فضربه بالسيف حتى قطّعه إربا إربا[5] وعاد. فلما أصبح عرّفناه ما كان منه فأنفذ الخادم، فوجد أبا جعفر عليه السلام قائما يصلّي[6]، [فرجع إليه][7] وأخبره أنه سالم. ففرح وأعطى الخادم ألف دينار، وحمل [إلى محمد الجواد عليه السلام][8] عشرة الاف دينار. [واجتمع معه][9] واعتذر إليه بالسُكر. فأشار بترك الشراب، فقبل منه الحديث[10].

---

(١) في المصدر: (يشتمك ويشتمني...).

(٢) (فيه) ليست في المصدر.

(٣) (أبدا) ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: (فقام وتبعته ومعه خادم. وجاء...)

(٥) في المصدر: (إربا إربا وذبحه...).

(٦) في المصدر: (يصلّي ولا أثر فيه).

(٧) (فرجع إليه...) ليست في المصدر.

(٨) في المصدر: (إليه...).

(٩) في المصدر: (واجتمعا...).

(١٠) وقد علّق الاربلي على هذه القصة قائلا: (وهذه القصة عندي فيها نظر وأظنها موضوعة فإن أبا جعفر عليه السلام انما كان -

ولله درّ من قال:

فوا لهفتي لابن الرضا[1] وما جرى ... عليه من المأمون شر جزاء

لقد أضمر الغلّ الكمين بقلبه ... ولم يكفهِ ما قد جرى بإباء

أيسعى إلى قتل الجواد ولم يكنْ ... له نحوه ذحلٌ وشرّ قضاء؟

لقد سمّ مولانا الرضا بعد ما جرى ... له بين خلق الله عهدُ ولاء

وثنّى بمولانا الجواد وقد غدا ... يهدّ به ركن الهدى وعلاء

فيهلك من قام الوجود بجوده ... ويخمد دين الله بعد سناء

فمهلا بني العباس إن إمامكمُ ... لمن يأخذ الثارات من خلفاء

يتزوج ويتسرّى حيث كان بالمدينة ولم يكن المأمون بالمدينة فتشكو إليه ابنته. (فإن قلت): إنه جاء حاجّا. قلت: لم يكن ليشرب في تلك الحال. وأبو جعفر عليه السلام مات ببغداد وزوجته معه فأخته أين رأتها بعد موته؟ وكيف اجتمعتا وتلك بالمدينة وهذه ببغداد؟ وتلك المرأة التي من ولد عمار بن ياسر رضي الله عنه في المدينة تزوجها فكيف رأتها أم الفضل فقامت من فورها وشكت إلى أبيها؟ كل هذا يجب أن يُنظر فيه والله اعلم. يُنظر كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي (٣/١٥٨).

(١) كذا وردت والوزن لا يستقيم - ربما الكلمة (الرضاء) بإضافة الهمزة.

تجرّت على ظلم النبي محمـد وعاثت فسادا مع عنا وشقاء

فلا زال لعنُ الله يهمي عليهـم دواماً ليوم الحشر يوم جـزاء

ومعاجـزه التي تبهـر العقول ما ثبـت في المنقـول[1]، عن مؤدب كان لأبـي جعفـر عليه السلام، قـال: إنـه [كان يوما][2] يقـرا في اللوح [كما جـرت بـه العـادة مـع الصبيـان][3]، إذ رمـى اللـوح من يـده وقام فزعـاً مرعوبـا[4] وهو يقول: إنا لله وإنا إليـه راجعون، مضى والله أبي عليه السلام، فقلت: من أين علمت هذا[5]؟ فقال: دخلني من جلال[6] الله وعظمتـه شـيء لم أعهده [وقد مضى]. فقلـت: دع عنك هذا. فقـال: ائذن[7] لـي أن أدخـل البيت واخـرج إليك، [واستعرضني

(١) نقـل الخـبر علـي ابن بابويـه القمـي في الإمامة والتبصـرة ص٨٥ وابن حمزة الطوسـي في الثاقب في المناقب ص٥٠٩، والسـيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز (٣٢٧/٧).

(٢) في المصدر: (كان بين يديّ يوما...).

(٣) ليست في المصدر.

(٤) (مرعوبا) ليست في المصدر.

(٥) (هذا) لم يذكرها صاحب الامامة والتبصرة.

(٦) في المصدر (إجلال).

(٧) في المصدر: (فقلت: وقد مضى؟! فقال: دع عنك ذا...).

القرآن أفسّره لك لتحفظه عني][1]. فقام[2] عليه السلام فدخل البيت. فقمت ودخلت البيت في طلبه إشفاقاً مني عليه، فسألت عنه، فقيل: دخل هذا البيت وردّ الباب دونه وقال: [لا تأذنوا لأحد][3] حتى آخرج إليكم. فخرج عليه السلام امغير اللون][4] وهو يقول: [لا حول ولا قوة إلا بالله، و][5] إنا لله وإنا إليه راجعون. قضى[6] والله أبي فقلت: جُعلت فداك قد مضى عليه السلام؟ فقال: نعم، [وقد وليت][7] غسله وتكفينه، [فما كان يلي ذلك][8] منه غيري. ثم قال لي: دع عنك هذا، [واستعرضني القرآن فأفسّره لك وتحفظه][9]. [فقلت:

---

(١) في المصدر: (واستعرضني أي القرآن شئت أف لك بحفظه).

(٢) (فقام) ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: (لا تأذنوا عليّ أحدا...).

(٤) في بعضها: (متغيرا)، وفي أخر: (مغبرا).

(٥) ليست في المصدر.

(٦) في المصدر: (مضى...).

(٧) في بعضها: (ووليت)، وفي أخر: (وتوليت).

(٨) في المصدر: (وما كان ذلك ليلي...).

(٩) في المصدر: (استعرضني أي القرآن شئت، أف لك بحفظه).

لا أعرف[1]، [فقال عليه السلام: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم[2] بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾. فقلت: المص. فقال عليه السلام: [هذا أم أول][3] السورة، وهذا ناسخ وهذا منسوخ، وهذا محكم وهذا متشابه، وهذا خاص وهذا عام، وهذا ما [أشبه على][4] الناس[5].

---

(١) في المصدر: (فقلت: الأعراف). أي سورة الاعراف المباركة.

(٢) في المصدر: (فاستعاذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم قرأ:...).

(٣) في المصدر: (هذا أول...).

(٤) في بعضها: (اشتبه على). وفي آخر: (اشتبه عليه).

(٥) روى علي بن بابويه القمي (ت٣٢٩) في الإمامة والتبصرة ص٨٥-٨٦ الخبر عن محمد بن قتيبة، ورواه عنه أيضا ابن حمزة الطوسي في الثاقب في المناقب ص٥٠٩-٥١٠، وعن الثاقب رواه السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز (٧/ ٣٢٧-٣٢٨). ولم يُذكر هذا الرجل في كتب الرجال ولم يُترجم له الا النمازي في مستدركاته (٢٩٦/٧) اعتماداً على الخبر نفسه.

ثم إن هذا الخبر رُوي في الإمام الهادي عليه السلام، قال الصفار في بصائر الدرجات ص٤٨٧: حدّثنا محمد بن عيسى عن قارن عن رجل انه كان رضيع أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أبو الحسن عليه السلام جالس مع مؤدّب له يُكنّى أبا زكريا. وابو جعفر عليه السلام عندنا انه ببغداد. وأبو الحسن يقرأ من اللوح إلى مؤدّبه إذ بكى بكاء شديدا. سأله المؤدّب: ما بكاؤك؟ فلم يجبه. فقال: ائذن لي بالدخول. فأذن له

ثم إنه عليه السلام قام بما تحتاج إليه الناس بعد أبيه عليه السلام لأنه الحجة

فارتفع الصياح والبكاء من منزله، ثم خرج إلينا فسألنا عن البكاء. فقال: ان أبي قد توفي الساعة. فقلنا: بما علمت؟ قال: فادخلني من اجلال الله ما لم أكن أعرفه قبل ذلك فعلمت أنه قد مضى. فتعرّفنا ذلك الوقت من اليوم والشهر، فإذا هو قد مضى في ذلك الوقت.

وقال: حدّثنا محمد بن احمد عن بعض اصحابنا عن معاوية بن حكيم عن ابي الفضل الشيباني عن هارون بن الفضل قال رأيت أبا الحسن عليه السلام في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر عليه السلام. فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون مضى أبو جعفر. فقيل له: وكيف عرفت ذلك؟ قال: تداخلني ذلة لله لم اكن أعرفها.

وروى هذا المعنى المسعودي في اثبات الوصية ص٢٤٣-٢٤٤، قال: و(روى) الحميري عن محمد بن عيسى عن الحسين بن قارون عن رجل ذكر انه كان رضيع ابي جعفر عليه السلام قال بينا أبو الحسن جالسا في الكُتّاب، وكان مؤدّبه رجلا كرخيا من أهل بغداد يُكنّى أبا زكريا، وكان ابو جعفر في ذلك الوقت ببغداد وأبو الحسن بالمدينة يقرأ في اللوح على المؤدّب، اذ بكى بكاء شديدا. فسأله المؤدّب عن شأنه وبكائه، فلم يجبه وقام فدخل الدار باكيا، وارتفع الصياح والبكاء، ثم خرج بعد ذلك فسألناه عن بكائه، فقال: ان ابي توفي. فقلنا له: بماذا علمت ذلك؟ قال: دخلني من إجلال الله جل وعزّ جلاله شيء علمت معه أن ابي قد مضى صلّى الله عليه، فأرخنا الوقت، فلما ورد الخبر نظرنا فإذا هو قد مضى تلك الساعة. وعنه عن معاوية بن حكيم عن ابي الفضل الشيباني عن هارون بن الفضل، قال: رأيت ابا الحسن عليه السلام في اليوم الذي مضى =

ولا يحجزه عن ذلك صغر سنّه، لأنه عليه السلام مستكمل الشرائط، وهم أنوار الله في عالم المكنون والملكوت. وإنما هم صموت ما داموا لم يُؤذن لهم. ثم إنه عليه السلام تقصّدته الظلمة والحسدة، فأشخص من المدينة إلى بغداد في زمن المعتصم مراراً[1].

ونُقل عن إسماعيل بن مهران، قال: لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في المرة الأولى[2] جئته [فقلت له][3]: جُعلت فداك! إني أخاف عليك من هذا الوجه، فإلى من الأمر بعدك؟ فكرّ بوجهه إليّ ضاحكاً، وقال: ليس الغيبة كما[4] ظننت في هذه

= فيه أبو جعفر يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون مضى أبو جعفر صلّى الله عليه. فقيل له: فكيف عرفت ذلك؟ قال: تداخلني ذل واستكانة لم أكن أعهدها، وعن الحسن بن محمد بن معلى عن الحسن بن علي الوشا قال: حدّثتني ام محمد مولاة ابي الحسن الرضا عليه السلام قالت: جاء أبو الحسن عليه السلام وقد ذعر حتى جلس في حجر أم أبيها بنت موسى عمة أبيه، فقالت له: ما لك؟ فقال لها: مات ابي والله الساعة، فقالت: لا تقل هذا، قال: هو والله كما اقول لك. فكتبنا الوقت واليوم فجاءت وفاته عليه السلام وكان كما قال عليه السلام.

(١) لم يذكر أهل السير غير اشخاص واحد وسيأتي في هامش ص ٤٠ ـ ٤١.

(٢) في المصدر: (في الدفعة الأولى من خرجيته...).

(٣) في المصدر: (قلت له عند خروجه...).

(٤) في المصدر: (حيث ما...).

السنة. [فلما وصل بغداد أقام هناك ورجع. ولما أُخرج عليه السلام في الثانية إلى المعتصم صرت إليه فقلت:][1] جُعلت فداك! أنت خارج فإلى من الأمر من بعدك؟ فبكى عليه السلام حتى [اخضلّت لحيته بالدموع، ثم أشار][2] إليّ فقال[3]: [في مثل هذه السنة][4] يُخاف عليّ. [فالأمر من بعدي إلى ابني عليّ عليه السلام][5][6].

وفي رواية عليّ بن خالد، كما رواه محمد بن الحسان، قال: كان عليّ بن خالد زيديا، فحكى إليّ، قال: كنت في العسكر فبلغني ان هناك رجلاً محبوساً أتي به من ناحية الشام مكبولاً، وقالوا: انه تنبّا. فقال عليّ بن خالد: [فأتيت الدار][7] وداريت البوابين والحجبة حتى وصلت إليه، فإذا هو رجل [ذو عقل و][8] فهم. فقلت له: يا هذا ما قصتك وما أمرك؟ فقال: إني رجل كنت في الشام أعبد الله تعالى في الموضع الذي فيه رأس الحسين عليه السلام، فبينما

(١) في المصدر: (فلما استدعى به المعتصم صرت إليه وقلت له:...).

(٢) في المصدر: (حتى خضب لحيته ثم التفت...).

(٣) في المصدر: (وقال...).

(٤) في المصدر: (عنده هذه...).

(٥) في المصدر: (الأمر من بعدي إلى عليّ ابني...).

(٦) مناقب آل ابي طالب لابن شهر اشوب (٥١١/٣).

(٧) ليست في المصدر.

(٨) ليست في المصدر.

أنا في عبادتي إذ أتاني شخص [وقال لي: قم بنا. فقمت معه اذ أتى بي][1] مسجد الكوفة، فقال لي: تعرف هذا المسجد؟ فقلت: نعم هذا مسجد الكوفة، قال: فصلّى وصلّيت. [معه فبينا أنا معه إذ أنا في مسجد الرسول ﷺ بالمدينة. فسلّم على رسول الله ﷺ وسلّمت وصلّى وصلّيت معه وصلّى على رسول الله ﷺ][2] فبينما أنا معه وإذا نحن بمكة. فلم أزل معه حتى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه. فبينما أنا معه وإذا أنا في الموضع الذي اعبد الله فيه بالشام ومضى الرجل. فلما كان [العام القابل][3] أتاني وفعل بي مثل [ما فعل في المرة الأولى][4].

فلما فرغنا من مناسكنا وردنا الشام وهمّ بمفارقتي. قلت له: [سألتك بالذي قدّرك على هذا الذي رأيت][5] الّا ما أخبرتني من أنت؟ قال [فأطرق طويلاً ثم نظر إليّ فقال][6]: أنا محمد بن علي ابن موسى بن جعفر عليهم السلام.

---

(١) في المصدر: (فقال: قم بنا. قال: فقمت معه. قال: فبينا انا معه في...).

(٢) ما بين المعقوفتين سقطت من النسخة.

(٣) في المصدر (عام قابل...).

(٤) في المصدر: (فعلته الأولى).

(٥) في المصدر: (سألتك بحق الذي أقدرك على ما رأيت...).

(٦) ما بين المعقوفتين سقطت من النسخة.

فترقّى[1] الخبر إلى محمد بن عبد الملك[2]، [فبعث إليّ وأخذني][3] وكبّلني في الحديد وحملني إلى العراق [وحبسني كما ترى. قال][4]، قلت له: ارفع قصتك[5] إلى محمد بن عبد الملك [ففعل وذكر ما كان وقع في قصته. فقال له:][6] قل للذي أخرجك [من الشام في ليلة إلى الكوفة][7]، ومن الكوفة إلى المدينة، ومن المدينة إلى [مكة، وردّك من مكة إلى الشام][8] أن يُخرجك من

---

(١) في المصدر: (فتراقى).

(٢) في المصدر: (..الملك الزيّات). كان وزيراً للمعتصم والواثق وكان أديبا عذّبه المتوكل إلى أن مات وذلك في سنة ٢٣٣هـ. يُنظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣/١٤٤-١٤٦).

(٣) في المصدر: (قال: فبعث إليّ فأخذني...).

(٤) ما بين المعقوفتين سقطت من النسخة.

(٥) في المصدر: (قصتكم...).

(٦) في المصدر: (فقال ومن لي يأتيه بالقصة؟ قال: فأتيته بقرطاس ودواة فكتب قصته إلى محمد بن عبد الملك فذكر في قصته ما كان. قال: فوقع في القصة...).

(٧) في المصدر: (في ليلة من الشام إلى الكوفة).

(٨) في المصدر: (المكان).

حبسك هذا[1]. قال عليّ ابن خالد[2]: فغمّني [ذلك من][3] أمرد ورققت له، وآمرته [بالقرار والصبر][4]. قال: ثم بكرت [عليه من الغد][5]، فإذا الجند وصاحب الحرس وصاحب السجن [وخلق الله خلقاً][6] وهم في كلام، [فقلت ماذا][7]؟ فقالوا: [ان المحمول فقد الذي تنبأ البارحة، فما ندري أخسفت به الأرض أم اختطفته الطير؟][8][9].

فيا لها من مناقب لا يجحدها إلّا من أعمى الله بصرد وبصيرته، وحملته العداوة وقُبح سريرته، فما أعماهم عن الحق المبين وما أشدّ نفاقهم في إطفاء نور الله الظاهر المستبين. وكم

---

(١) (هذا) ليست في المصدر.

(٢) (بن خالد) ليست في المصدر.

(٣) (ذلك من) ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: (بالعزاء).

(٥) في المصدر: (عليه يوماً).

(٦) في المصدر: (وخلق يتفحصون حاله...).

(٧) في المصدر: (فقلت: ما هذا؟).

(٨) في المصدر: (المحمول من الشام الذي تنبّأ افتقد البارحة لا ندري خسف به الأرض أو اختطفه الطير في الهواء؟).

(٩) بصائر الدرجات للصفار ص٤٢٢ ـ ٤٢٣.

لـه من معاجـز أوجب له هذا الـداء الـدفين، فوا ضيعة الإسـلام والمؤمنين، فقد أصبح كتاب الله مهجوراً، ورسـول الله صلى الله عليه وآله محروباً وموتوراً، فلعنة الله على القوم الظالمين .

ولله درّ من قال:

سأنعى التُقى والجود إذ فُقدا بما ... جرى من ولاة الجور في خيرة الرضا

على الدار من بعد الجواد عفاتها ... فوا ضيعة الإسلام من بعد ما قضى

محمدُ جوادُ الأولياء ومن لـه ... فضائل لا تُحصى يضيق بها الفضا

ستبكيه عين المجد والشرف الذي ... تساوى وعين العلم والحق والرضا

فوا عجبا للخلق بعد افتقاده ... يقرّبهم وجه الثرى بعد ما مضى

سأبكيه ما دامت حياتي وبعدما ... أكون رميماً لست عن ذاك مُعرضا

حُكي عن شيخ من أصحابنا عن محمد بن الرضا[1]، قال: احتال المامون على أبي جعفر عليه السلام بكلّ حيلة فلم يمكنه فيه شيء. فلما

(١) في المصدر: محمد بن الريّان، وهو محمد بن الريّان بن الصلت الأشعري من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام، ثقة. يُنظر جامع الرواة للأردبيلي (٢/١١٣).

اعتلّ وأراد أن يبني عليه ابنية[1]، دفع[2] مائتي وصيفة من أجمل ما يكون، وأعطى[3] كلّ [واحدة جاما فيه جوهرة][4] يستقبلن أبا جعفر عليه السلام إذا قعد في [موضع الأجناد ففعلن][5]، فلم يلتفت عليه السلام إليهن. وكان هناك[6] رجل يُقال له مخارق، صاحب صوت وعود وطرب[7]، طويل اللحية، فدعاه المأمون فقال: يا أمير المؤمنين إن كان فيه شيء من أمر الدنيا فأنا أكفيك أمره. فقعد بين يدي أبي جعفر عليه السلام، فشهق مخارق شهقة أجمع[8] عليه أهل الدار، وجعل يضرب بعوده ويغنّي فلما فعل ساعة، وإذا أبو جعفر عليه السلام لا يلتفت إليه يميناً[9] ولا شمالاً، ثم رفع[10] رأسه، وقال: اتق الله

---

(١) في المصدر: (ابنته).

(٢) في المصدر: (دفع إلى).

(٣) في المصدر: (إلى).

(٤) في المصدر: (واحدة منهن جاما فيه جوهر...).

(٥) في المصدر: (موضع الأخيار).

(٦) (هناك) ليست في المصدر.

(٧) في المصدر: (وضرب).

(٨) في المصدر: (اجتمع).

(٩) في المصدر: (لا يميناً).

(١٠) في المصدر: (رفع إليه).

يا ذا العثنون[1]، فسقط المضراب من يده والعود، فلم ينتفع بيده إلى أن مات. قال: فسأله المأمون عن حاله، قال: لما صاح بي أبو جعفر فزعت فزعة لا أفيق منها أبداً[2].

وروى محمد بن عليّ الهاشمي، قال: دخلت على أبي جعفر صبيحة عرسه [بحبيبة بنت المأمون][3]. وكنت تناولت من الليل دواء، فاول من دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني العطش. فكرهت[4] أن أدعو بالماء، فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي وقال: أظنك عطشانا[5]؟ فقلت: أجل! فقال: يا غلام[6] اسقنا ماء، [فقلت: الساعة][7] يأتونه بماء يسمّونه فيه[8] فاغتممت لذلك.

---

(١) العثنون: شعيرات طوال تحت حنك البعير، يُقال بعير ذو عثانين وقد تستعار لذي اللحية الطويلة. مجمع البحرين للشيخ فخر الدين الطريحي (٦/ ٢٨٠).

(٢) الكافي للشيخ الكليني (١/ ٤٩٤-٤٩٥).

(٣) في المصدر: (حيث بنى بابنة المأمون).

(٤) في المصدر: (وكرهت).

(٥) في المصدر: (عطشان) وهو الصحيح لأنه ممنوع من الصرف.

(٦) في المصدر: (يا غلام او يا جارية...).

(٧) في المصدر: (فقلت في نفسي: الساعة...)

(٨) في المصدر: (به).

فأقبل الغلام ومعه الماء. فتبسّم في وجهي ثم [قال: ناولني][1] الماء فناوله[2] الماء فشرب، ثم ناولني فشربت. ثم عطشت أيضا [وكرهت أن أدعو بالماء][3] ففعل مثلما فعل في الأول[4]. فلما جاء الغلام ومعه القدح، قلت في نفسي مثلما قلت في الأول[5]. فتناول القدح عليه السلام، [فشرب فناولني فشربت][6]. قال محمد بن حمزة: فقال لي هذا الهاشمي [أظنه كما تقولون][7][8].

فكم له مثل هذه المناقب التي تملأ الكتب والطوامير[9]، وتزعزع في قلوب أعدائه ثاقبات السعير، حتى جرّدوا لهم سهام العداوة ولم يدعوا لهم قليل ولا كثير، فما منهم إلا مسجون مظلوم.

---

(١) في المصدر: (قال: يا غلام ناولني...).

(٢) في المصدر: (فتناول...).

(٣) ما بين المعقوفتين سقطت من النسخة.

(٤) في المصدر: (الأولى).

(٥) في المصدر: (الأولى).

(٦) في المصدر: (ثم شرب فناولني وتبسّم).

(٧) في المصدر: (وأنا أظنه كما يقولون).

(٨) الكافي للشيخ الكليني (١/٤٩٦).

(٩) الطوامير: جمع طومار وهو الصحيفة. لسان العرب لابن منظور (٤/٥٠٣).

وذبيح مسموم، سيما من الرجيم المأمون الملعون، بعد ما فعل بابيه من القتل وسقي السموم، فحسده بعد أن بوّأه مقامات الغدر ليسقيه المنون، وأبى الله أن يكون ذلك على يديه، فحال بينه وبين مراده لأن الأقدار قد أجرت قتله عليه السلام على يد غيره من الفجّار.

وقد رُوي انه بعدما تزوّج بأم الفضل في بغداد أقام وقتاً، ثم أنه صلوات الله عليه- عزم على الرجوع إلى المدينة. فلما توجّه عليه السلام من بغداد منصرفا من عند المأمون ومعه أم الفضل قاصداً إلى المدينة، صار إلى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيّعونه. فانتهى الى دار المسيّب عند مغيب الشمس، فنزل ودخل المسجد، وكان في صحن المسجد نبقة صغيرة لم تحمل بعد، فدعا بكوز فيه ماء فتوضا في اصل النبقة وقام عليه السلام بالناس صلاة المغرب، فقرأ في الأولى الفاتحة وإذا جاء نصر الله والفتح، وقرأ في الثانية الحمد وقل هو الله احد. وقنت قبل ركوعه منها وتشهّد، وقام للثالثة وتشهّد وسلّم. ثم جلس هنيئة وذكر الله عزّ وجلّ وقام من غير تعقيب. وصلّى النوافل أربع ركعات وعقّب بعدها، وسجد سجدتي الشكر ثم خرج عليه السلام. فلما وصل النبقة هزّها، فرآها الناس قد حملت حملا حسنا، فتعجّبوا من ذلك فأكلوا فوجدوه نبقاً حلواً

لا عجم[1] له. وودّعوه ومضى ﷺ من ساعته الى المدينة. فلم يزل بها حتى أشخصه المعتصم في سنة خمسة وعشرين ومائتين إلى بغداد[2]. وهي المرة الثانية[3] لأنه خرج قبلها وقد ذكرناها في المقدمة برواية إسماعيل بن مهران. وهي التي بكى له عند خروجه وسؤاله عنها من الذي يلي الأمور بعده. فهناك ودّعه ورفاقه.

---

(١) وتعني أنه بدون نوى.

(٢) كذا رواها الشيخ الطبرسي في إعلام الورى بأعلام الهدى ص١٠٦. إلا أن المشهور أن وفاة الإمام الجواد ﷺ سنة (٢٢٠هـ). يُنظر الإرشاد للشيخ المفيد (٢/٢٨٩) وغيره.

(٣) لا يمكن الاستدلال بها لأنها تنص على خروج الإمام ﷺ من بغداد إلى المدينة المنورة، ورواية إسماعيل بن مهران تنص على خروجه من المدينة إلى بغداد. فلا يمكن عدّه خروجا ثانيا. بل رواية اسماعيل تذكر الذهاب إلى بغداد وهذه الرواية تذكر الإياب من بغداد. ثم إن الرواية ذكرت سؤال إسماعيل عن خليفة الامام ﷺ وخوفه عليه وتطمين الإمام ﷺ لإسماعيل، وعدم تصريح الإمام ﷺ بخليفته في المرة الأولى، إلا أنه في خرجته الثانية صرّح بأن الإمام ﷺ بعده ابنه علي ﷺ، ولم تذكر الرواية وجود شخص آخر معهما، فلا نعلم وجها لذكر أصحابه ورفاقه.

وسار الإمام عليه السلام إلى أن وصل إلى بغداد ومعه أم الفضل، فأقام هناك[1] والمعتصم يبتغي له الغوائل وينصب له الحبائل، وهو عليه السلام عالم [بما][2] يؤول الأمر إليه وما يجري من سمّه وشهادته على يديه.

ولله درّه من شهيد قد شهد الله له بالمرتبة العظمى، حيث تبوّأ مقام ابائه عليهم السلام، وقدم على ما قدموا عليه، ولم يتولّد له من الذكور سوى أبي الحسن عليّ الهادي عليه السلام.[3]

---

(١) قال ابن الصباغ المالكي: (فقدم بغداد مع زوجته أم الفضل بنت المأمون لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين، وتوفي بها آخر ذي القعدة الحرام). الفصول المهمة في معرفة الأئمة (٢/١٠٥٧).

(٢) يظهر سقوطها من النسخة، والسياق يقتضي ذلك.

(٣) ذهب إلى هذا القول الشيخ المفيد -على ما في الارشاد- وهو قول غريب مخالف للمشهور، ومخالف لما ذكره في الاختصاص، قال: حديث طويل يرويه محمد بن عيسى بن عبيد البغدادي عن موسى بن محمد بن علي بن موسى سأله ببغداد في دار القطن قال: قال موسى: كتب اليّ يحيى بن أكثم يسألني عن عشر مسائل أو تسعة فدخلت على أخي فقلت له: جُعلت فداك إن ابن أكثم كتب إلي يسألني، عن مسائل أفتيه فيها فضحك، ثم قال: فهل أفتيته؟ قلت: لا...، ثم إن النسّابين ذكروا السيد موسى المبرقع وذريته الذين ينتسبون إليه وهم الرضويون. يُنظر -لاثبات السيد المبرقع وأعقابه- عمدة الطالب لابن عنبة ص٢٠١، وسر السلسلة العلوية لأبي نصر البخاري ص٤٠ وما بعدها وغيرهم كثير.

وكان السبب في شهادته عليه السلام ما رُوي عن ابن أرومة قال: إن المعتصم [جمع جماعة من خواصه ووزرائه][1] فقال: [اشهدوا على محمد الجواد شهادة][2] واكتبوا كتاباً[3] [أنه يريد][4] أن يخرج عليّ، ففعلوا ذلك. ثم دعاه، فقال له: إنك أردت أن تخرج عليّ. فقال عليه السلام: والله ما فعلت شيئا من ذلك. فقال: إنّ فلانا وفلانا [يشهدون بذلك عليك][5]. [ثم أحضرهم][6] فقالوا: [هذه الكتب][7] أخذناها من يد[8] بعض غلمانك، قال: وكان جالسا في بهو[9]، فرفع أبو جعفر عليه السلام يده فقال: اللهم إن كانوا كذبوا عليّ فخذهم. قال: فنظرنا إلى ذلك البهو [كيف يرجف وكيف يذهب

---

(١) في المصدر: (دعا جماعة من وزرائه).

(٢) في المصدر: (اشهدوا لي على عليّ بن موسى عليه السلام زورا).

(٣) (كتابا) ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: (إنه أراد...).

(٥) في المصدر: (شهدوا عليك).

(٦) في المصدر: (وأحضروا).

(٧) في المصدر: (نعم، هذه كتب...).

(٨) (يد) ليست في المصدر.

(٩) البهو: البيت المقدّم أمام البيوت. يُنظر لسان العرب لابن منظور (٩٧/١٤).

وكيف يجيئ[1]، وكلّما قام واحد وقع لوجهه[2]. فقال المعتصم: يا ابن رسول الله، [أنا تائب مما قلت][3]! فادع ربك أن يسكنه. فقال عليه السلام: اللهمّ سكّنه، وإنك تعلم أنهم أعداؤك وأعدائي، فسكن [البهو من وقته][4].[5]

ولله درّ من قال:

ا معتصم لا زلت مثوى عذابه	أتعمد في قتل الوصيّ جوادها ؟
عمدت إلى ركن الهداية والندى	وباب علوم الله أصل رشادها
فأي ذحول[6] أورثتْ لكمُ على	بني عمّكم ركنِ العلا وعمادها
لقد زدتمْ في الجور ال يزيدها	وجاوزتمُ في الظلم آلَ زيادها
فما ظلمُ فرعون لموسى واله	يزيدُ على ظلم لكم بل وزادها[7]

(١) في المصدر: (كيف يزحف ويذهب ويجيئ).

(٢) (لوجهه) ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: (إني تائب مما فعلت).

(٤) ليست في المصدر.

(٥) الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي (٢/٦٧١).

(٦) الذحول: جمع مفردها ذحل أي الثأر.

(٧) في المصدر: وعادها.

وفي تفسير العياشي[1] بإسناده عن زرقان، صاحب ابن أبي

(١) في الرواية خلل واضح، والرواية وردت في تفسير العياشي كالآتي: عن زرقان صاحب ابن أبي داود وصديقه بشدّة قال: رجع ابن ابي داود ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتم، فقلت له في ذلك، فقال: وددت اليوم أني قد متّ منذ عشرين سنة، قال: قلت له: ولم ذاك؟ قال: لما كان من هذا الأسود أبا جعفر محمد بن عليّ بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين المعتصم قال: قلت له: وكيف كان ذلك؟

قال: إن سارقاً أقرّ على نفسه بالسرقة وسأل الخليفة تطهيره بإقامة الحد عليه، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه وقد أحضر محمد بن علي عليه السلام، فسألنا عن القطع في أي موضع يجب أن يُقطع؟ قال: فقلت من الكرسوع قال: وما الحجة في ذلك؟ قال: قلت: لأن اليد هي الأصابع والكف إلى الكرسوع. لقول الله في التيمم: (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) واتفق معي على ذلك قوم. وقال آخرون: بل يجب القطع من المرفق، قال: وما الدليل على ذلك؟ قالوا: لأن الله لما قال: (وأيديكم إلى المرافق) في الغسل دلّ ذلك على أن حد اليد هو المرفق. قال: فالتفت إلى محمد بن علي عليه السلام فقال: ما تقول في هذا يا أبا جعفر؟ فقال: قد تكلّم القوم فيه يا أمير المؤمنين. قال: دعني مما تكلّموا به أي شئ عندك؟ قال: اعفني عن هذا يا امير المؤمنين. قال: أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه. فقال: اما اذا أقسمت عليّ بالله، إني أقول إنهم أخطئوا فيه السّنة فإن القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فيترك الكف. قال: وما الحجة في ذلك؟ قال: قول رسول الله عليه وآله السلام السجود على سبعة أعضاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين،

داوود قال: رجع ابن أبي داوود يوماً من عند المعتصم وهو مغتم، فقلت له في ذلك فقال: وددت أني اليوم فُقدت منذ عشرين سنة فقلت له: ولم ذلك؟ قال: لما كان من هذا الأسود -يعني محمد

فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها، وقال الله تبارك وتعالى: (وإن المساجد لله) يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها (فلا تدعوا مع الله أحدا) وما كان لله لم يقطع. قال: فاعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف. قال ابن ابي داود: قامت قيامتي وتمنّيت اني لم أك حيا. قال زرقان: إن ابن ابي داود قال: صرت إلى المعتصم بعد ثالثة، فقلت: إن نصيحة أمير المؤمنين عليّ واجبة وانا أكلّمه بما أعلم أني أدخل به النار. قال: وما هو؟ قلت: إذا جمع أمير المؤمنين من مجلسه فقهاء رعيته وعلماءهم لأمر واقع من أمور الدين، فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك، وقد حضر المجلس أهل بيته وقوّاده ووزراؤه وكتّابه، وقد تسامع الناس بذلك من وراء بابه، ثم يترك أقاويلهم كلّهم لقول رجل يقول شطر هذه الأمة بإمامته، ويدّعون أنه أولى منه بمقامه، ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء؟ قال: فتغيّر لونه وانتبه لما نبّهته له وقال: جزاك الله عن نصيحتك خيرا، قال: فأمر يوم الرابع فلانا من كتّاب وزرائه بأن يدعوه إلى منزله فدعاه فأبى أن يجيبه، وقال: قد علمت اني لا أحضر مجالسكم، فقال: إني إنما أدعوك إلى الطعام وأحبّ أن تطأ ثيابي وتدخل منزلي فأتبرك بذلك وقد أحبّ فلان بن فلان من وزراء الخليفة لقائك. فصار إليه، فلما أطعم منها أحسّ السمّ فدعا بدابته فسأله ربّ المنزل أن يقيم، قال: خروجي من دارك خير لك، فلم يزل يومه ذلك وليله في خلفه حتى قبض عليه السلام.

بن عليّ الجواد عليه السلام بين يدي أمير المؤمنين، فقلت له: كيف كان ذلك؟ فقال: إن سارقاً أقرّ على نفسه بالسرقة، وسأل الخليفة أن يطهّره بإقامة الحد عليه، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه. وقد حضر محمد بن عليّ الجواد عليه السلام. وسأله عن القطع من أي موضع يجب أن يُقطع فقال عليه السلام من أصول الأصابع. فقلت أنا: من الكرسوع، لأن اليد هي الكفّ إلى الكرسوع، لقوله تعالى في التيمم (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) واتفق على ذلك قوم. وقال آخرون: بل يجب القطع من المرفق. وساق الحديث والقصة إلى أن قال: فاستصوب رأيه المعتصم، وأمر بقطع يد السارق من أصول الأصابع دون الكف.

قال ابن أبي داوود: قامت قيامتي وتمنيت أن لم أكن شيئاً مذكوراً. قال زرقان: فصرت إلى المعتصم بعد ثلاثة أيام، فقلت له: إن نصيحة الأمير عليّ واجبة، وأنا أكلّمه مما أعلم أني أدخل به النار. فقال: وما هو؟ فقلت: إذا جمع لأمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيته وأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك، وقد حضر مجلسه نوابه وقوّاده ووزراؤه وكتّابه، وقد استمع الناس إلى ذلك من أربابه، ثم يترك أقاويلهم كلّهم إلى رجل يقول شطر هذه الأمة بإمامته، ويزعمون أنهم مقتدون به وبأمته، ثم يحكم بحكم دون حكم الفقهاء. قال: فتغيّر لونه وانتبه لما نبّهته، وقال: جزاك الله بنصيحتك خيراً. قال: فأمر في اليوم الرابع الأمراء من كتّابه ووزرائه أن يدعوهم إلى منزله. فدعاه معهم فأبى عليه السلام عليه،

وقال: إني لا أحضر مجالسكم. فقال المعتصم: إنما أدعوك إلى الطعام وأحب أن تطلّ ببابي وتدخل منزلي فأتبرك بذلك. قال: فصار عليه السلام إليه فلما طعم منها أحس بالسم، فدعا بدابته عليه السلام، فسأله أرباب المنزل أن يقيم فقال عليه السلام: خروجي من دارك خير لك. فلم يزل عليه السلام يومه ذلك يتلوى حتى قُبض، صلوات الله عليه.

وفي رواية عن الرضا عليه السلام أنه قال: يُقتل ابني محمد عليه السلام غصباً، فتبكي عليه أهل السماء والأرض، ويغضب الله عزّ وجلّ على عدوه وظالميه، ولم يلبث إلا سنة حتى يحلّ الله به عذابه الأليم وعقابه الشديد الجسيم[1].

وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله قال: كان سبب وفاته عليه السلام أن زوجته[2] أم الفضل بنت المأمون [لما رزق][3] الله [محمد الجواد ابنه علي الهادي عليه السلام][4] من غيرها، انحسرت[5] عنه أو سمّته في تسعة عشر حبة عنبا[6]. وكان عليه السلام يحب العنب

(١) لم نجد هذه الرواية عند أهل السير والمؤرخين أو كتب الرجال أو في الكتب الحديثية، ولعله نقلها بالمعنى.

(٢) (زوجته) ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: (لما تسرّى ورزقه ...).

(٤) ليست في المصدر.

(٥) في رواية: انحرفت. وفي أخرى: انخفرت.

(٦) في المصدر: (وسمته في عنب، وكان تسعة عشر عنبة).

فلما أكله بكت. فقال لها: ممّ بكاؤك؟ والله ليضربنك الله بفقر لا ينجبر وبلاء لا ينستر، فبُليت بعده بعلّة في أغمض المواضع [من بدنها][1]، وأنفقت عليها مُلكها حتى احتاجت إلى رفد الناس[2].

ورُوي أنها [سمّته في قرص][3] فلما أحسّ بذلك قال لها: بلاك[4] الله ببلاء لا دواء له. فوقعت أكلة[5] في فرجها، فكانت تنكشف [إلى الطبيب ينظر إليها ويشير عليها بالدواء، فلم ينفعها شيء حتى ماتت من علّتها][6][7].

يا قاتلَ اللهُ من أحيتْ بفعلتها ... شعار من قد سمّت أفضل الرسل[8]

---

(١) ليست في المصدر.

(٢) دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري ص٣٩٥.

(٣) في المصدر: (سمّته بمنديل يمسح به عند الملامسة...).

(٤) في المصدر: (أبلاك...).

(٥) في المصدر: (الآكلة...).

(٦) في المصدر: (للطبيب ينظرون إليها. ويشيرون عليها بالدواء. فلا ينفع ذلك شيئاً، حتى ماتت في علّتها).

(٧) دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري ص٣٩٦.

(٨) عجز البيت: مختل الوزن. وقد يكون ذلك خطأ من الناسخ ولعل الأصل (شعار من أمس سمّت أفضل الرسل).

بشراك فيما فعلت يا لجواد لظى ... أبكيت فاطمة والمصطفى وعلي

وا لهفتاه لمسموم بسمّته ... تهدّم الدينُ والكرسيُّ في ميل

واصبح الجودُ ملحودا بحفرته ... حيث الجواد قضى بالحادث الجلل

فلا الوجود وجودٌ بعدهُ أبدا ... فعلّةُ الكون أضحتْ ثمّ في عطل

ولا السرور سرورٌ بعده ولقدْ ... جفّتْ بحارُ علوم الله في كمل

وددتُ أنّ جميع الخلق قد فُقدتْ ... فداً له من صروف الدهر والنكل

صلى عليه إله العرش ما طلعتْ ... شمسُ النهار على الآكام والطّلل

وفي عيون المعجزات لعلم الهدى[1] قال: رُوي أن المعتصم جعل يعمل الحيل[2] في قتل أبي جعفر عليه السلام، فأشار على ابنة المأمون، زوجته، بأن تسمّه [لأنها منحرفة، فاطّلع][3] على انحرافها عن أبي جعفر عليه السلام وشدّة غيرتها عليه لتفضيله أم أبي الحسن

(١) سبقت الإشارة أن الكتاب لمؤلف آخر.

(٢) في المصدر: (الحيلة...).

(٣) في المصدر: (لأنه وقف...).

الهادي[1] عليه السلام، ولأنه لم يُرزق منها بولد[2]، فاجابته الى ذلك [وتعمّدت عليه][3] وجعلت له سمّاً في عنب[4] ووضعته بين يديه عليه السلام. فلما اكل منه ندمت وجعلت تبكي. [فقال لها: مما بكاؤك؟][5][6]. فدعا عليها بما تقدّم ذكره.

قال الراوي: فلما سقته السمّ بأمر المعتصم اللعين خافت على نفسها، فدخلت في قصر المعتصم مع حرمه. وأقامت معهنّ لما صدر منها، فضاعف الله عذابها وشدّد عليها عقابها. ثمّ انّ الإمام بقي والسمُّ يجري في مفاصله. وكان العام الذي أشخص فيه أبو جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام من المدينة المنورة الى بغداد، لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين. وكان ذلك بعد المأمون بثلاثين شهراً[7].

---

(١) (الهادي) ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: (ولد).

(٣) ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: (سما في عنب رازقي...).

(٥) في المصدر: (فقال: ما بكاؤك؟).

(٦) عيون المعجزات لحسين بن عبد الوهاب ص١١٧.

(٧) لم نعثر عليها في عيون المعجزات. لكن روى هذا المعنى الاربلي في كشف الغمة (١٥٤/٣)، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة (١٠٥٧/٢)، والقندوزي في ينابيع المودة (١٢٧/٣).

قال الراوي على ما في الكتاب[1]: فلما حان حينه وقرب وقته، وعلم أنه عليه السلام سائر إلى روح الله ورضوانه، دعا بابنه أبي الحسن علي الهادي عليه السلام ونصّ عليه بمحضر جماعة من خواص شيعته ومواليه وثقاته، وسلّم إليه ما كان عنده من مواريث الأنبياء. ثم قال[2]: (إن الإمام بعدي عليّ عليه السلام، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي [وطاعة الله، ثم سكت][3].

[فقلت يا ابن رسول الله فمن الإمام بعده؟ قال: الحسن ابنه. قلت][4] فمن الإمام بعد الحسن عليه السلام؟ فبكى عليه السلام بكاءاً شديداً، ثم قال: بعد[5] الحسن ابنه المهدي[6] القائم بالحق المنتظر، فقلت

---

(١) لم نعثر عليها في عيون المعجزات، لكن روى هذا الخبر والنص على إمامة الامام الهادي عليه السلام جملة من علمائنا المتقدمين كالشيخ الصدوق في كمال الدين، ص٣٧٨، والخزاز القمي في كفاية الأثر، ص٢٨٣ وغيرهما.

(٢) في كمال الدين: (... حدّثنا الصقر بن أبي دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول:...).

(٣) ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: (والإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه، وقوله قول ابيه، وطاعته طاعة أبيه. ثم سكت فقلت له: يا بن رسول الله...).

(٥) في المصدر: (إن بعد...).

(٦) (المهدي) ليست في المصدر.

لـه: يـا ابن رسـول الله، ولمَ سُمّي القائم؟ فقـال: [الا إنه][1] يقوم بالأمر بعد فوت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته. قلت[2]: ولم سُمّـي المنتظر؟ فقال[3]: لأن له غيبة [تكثر أيامها وتطول مدّتها، وينتظر][4] خروجه المخلصون وينكره المرتابون، ويسـتهزئ بذكره الجاحدون، ويكذّب [به المنافقون][5]، [ويهلك المسـتعجلون وتهلك فيه المسلمون][6][7].

---

(١) في المصدر: (لأنه...).

(٢) في المصدر: (فقلت له).

(٣) في المصدر: (قال).

(٤) في المصدر: (يكثر أيامها ويطول امدها، فينتظر...).

(٥) في المصدر: (فيها الوقّاتون).

(٦) في المصدر: (ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون).

(٧) كمال الدين وتمام النعمة ص٣٧٨.

وروى الخيزراني[1] عن أبيه[2] أنه كان يلزم باب أبي جعفر للخدمة التي كان وُكّل بها، وكان أحمد بن محمد بن عيسى يجيئ في اسحر كلّ[3] ليلة ليعرف خبر علّة أبي جعفر عليه السلام. وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر عليه السلام وبين أبيه[4] إذا حضر قام أحمد أوخلا به[5]. فخرجت ذات ليلة وقام أحمد عن المجلس وخلا أبي بالرسول، واستدار أحمد فوقف يسمع[6] الكلام، فقال الرسول

---

(١) في الكافي: الخيراني في نسخة والصفواني في نسخة أخرى. قال المولى محمد صالح المازندراني شارح أصول الكافي: الخيراني وأبوه كانا من الأعاجم... وقوله [أي الكليني] في نسخة الصفواني أبي محمد بن جعفر الكوفي. قيل: أبو محمد يحتمل أن تكون كنيته ويحتمل أن يكون (أبي) مضافا إلى ياء المتكلم يعني أبي عن محمد بن جعفر. شرح أصول الكافي (٦/٢١٦).

(٢) وقد يكون الخيراني الابن منتسبا إلى خيران الخادم القراطيسي الذي كان من اصحاب الجواد والعسكري عليهما السلام الذي قال عنه الكشي انه وكيله عليه السلام. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) (٢/٨٦٨).

(٣) في المصدر: (السحر في كلّ...).

(٤) في المصدر: (ابي...).

(٥) في المصدر: (وخلا به أبي).

(٦) في المصدر: (حيث يسمع...).

لأبي: إن مولاك يقرؤك[1] السلام ويقول لك: إني ماض والأمر صائر[2] إلى ابني عليّ عليه السلام، وله عليكم[3] ما كان لي عليكم بعد أبي. ثم مضى الرسول ورجع أحمد إلى موضعه، وقال لأبي: ما الذي قال لك؟ قال: خيراً. قد[4] سمعت ما قال، فلا[5] تكتمه. وأعاد ما سمع، فقال له أبي: قد حرّم الله عليك ما فعلت لأن الله تبارك وتعالى يقول (ولا تجسسوا) فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج إليها يوماً[6]، وإياك أن تُظهرها إلى وقتها. فلما أصبح أبي، كتب نسخة الشهادة[7] والرسالة في عشر رقاع، وختمها ودفعها الى عشرة من وجوه الصحابة[8]، وقال: إن حدث بي حدث الموت قبل أن أطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها. فلما مضى أبو جعفر عليه السلام ذكر أبي أنه لم يخرج من منزله حتى قطع على يده

---

(١) في المصدر: (يقرأ عليك...).

(٢) في المصدر: (صائر...).

(٣) في المصدر: (عليكم بعدي...).

(٤) في المصدر: (قال: قد...).

(٥) في المصدر: (فلم).

(٦) في المصدر: (يوما ما).

(٧) (الشهادة) ليست في المصدر.

(٨) في المصدر: (العصابة).

نحو أربعمائة إنسان. واجتمع رؤساء الصحابة[1] عند محمد بن الفرج يتفاوضون في هذا الأمر، فكتب محمد بن الفرج إلى أبي يعلمه باجتماعهم عنده وأنه لولا مخافة الشهرة لصار معهم إليه [ويساعدهم عليه][2]. فركب أبي وصار إليه، فوجد القوم مجتمعين عنده، فقالوا لأبي: ما تقول في هذا الأمر؟ فقال أبي لمن عنده [الرقع: احضروا الرقع، فحضّورها، قال بعضهم][3]: قد كنّا نحبّ أن يكون معك في هذا الأمر شاهد آخر، فقال لهم: قد [أتاكم به][4]، هذا أبو جعفر [الأشتري يشهد][5] بسماع هذه الرسالة، وسأله أن يشهد بما عنده، فأنكر أحمد أن يكون سمع من هذا شيئا، فدعاه أبي إلى المباهلة، فقال: لما حقّق عليه، قال: قد سمعت ذلك وهذه مكرمة أحب أن تكون لرجل من العرب لا لرجل من العجم فلم يبرح القوم حتى قالوا بالحق جميعا[6].

قال الراوي في قضية وفاته عليه السلام: وكان السم يجري في بدنه،

---

(١) في المصدر: (العصابة...).

(٢) في المصدر: (ويسأله أن يأتيه).

(٣) في المصدر: (الرقاع: احضروا الرقاع، فأحضروها، فقال لهم هذا ما أمرت به، فقال بعضهم).

(٤) في المصدر: (أتاكم الله عزّ وجلّ به).

(٥) في المصدر: (الأشعري يشهد لي...).

(٦) الكافي للشيخ الكليني (١/ ٣٢٤ ٣٢٥).

فلم تطل لذلك مدة له حتى قضى به شهيدا وعُرج به الى ساحة الرضوان، وصار إلى عالم البقاء وجوار آبائه عليهم السلام في رياض الجنان. وقامت الواعية في داره عليه السلام وعلا الضجيج والبكاء والعويل من الهاشميين والعلويين من آل عدنان، فهم بين نادب ونادبة، وباكٍ وباكية، بأصوات عالية، ونوح وعويل. وصارت الشيعة في حزن شديد وهمّ مبيد، وكلّ منهم ينادي وا إماماه! وا سيداه! وا محمداه! وا كفيل اليتامى والمساكين! وثمال الباقين والمنقطعين، ومأوى الضائعات والضائعين[1]. ثم إن ابنه أبا الحسن عليّ الهادي عليه السلام قام في جهازه وغسله وتحنيطه وتكفينه كما أمره وأوصاه، فغسّله وحنّطه وأدرجه في أكفانه، وصلّى عليه في جماعة من شيعته ومواليه[2]. وكان هارون بن إسحاق[3] حاضرا

(١) لم نعثر على ما ذكره المؤلف من نصّ في أي من المصادر التي نقل عنها أو غيرها، وربما كان يقصد نفسه بعبارة (قال الراوي). وهذا الأسلوب المستخدم في هذا المقطع من أساليب الرثاء والندب لا يستخدم عادة في سرد الأحداث التأريخية.

(٢) لم يذكر متقدمو علمائنا ولا غيرهم خبر تغسيل الإمام الهادي عليه السلام لأبيه عليه السلام وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، الا أنه قد ورد في الكافي وغيره أن الإمام لا يغسّله ولا يدفنه إلا الإمام الذي بعده. وقد مر ذكر هذا المعنى في ص٢٧-، ولعل المؤلف استفاد من هذه الاحاديث.

(٣) كذا في كشف الغمة للإربلي (١٣٧/٣)، وفي تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢٦٧/٣): وركب هارون بن ابي إسحاق (أي الواثق ابن المعتصم)، وعليه يمكن أن يكون ما ذكر

هناك، فلما علم بالحال ركب ومضى إليه وصلّى عليه عند منزله في [رحبة سوار بن ميمون من ناحية قنطارة البردان][1]. فلما فرغوا من الصلاة عليه حملوه على سريره وساروا به وهم يبكون ويلطمون عليه الخدود ويندبونه في حزن وطيش إلى مقابر قريش متنغصاً عليهم النعيم والعيش. ثم إنهم وضعوه وألحدوه في مقابر قريش بجنب جدّه موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام. فوقف ابنه عليّ الهادي عليه السلام على قبره قائلاً: وا أبتاه! وا محمداه! آه وا وحدتاه! وا قلة ناصراه! وا نقطاع ظهراه! ليتني كنت لك الفدى يا أبتاه من بعدك. وا وحشتاه! فراقك قد أعمى عيني وهيّج حزني وقطّع نياط قلبي. يا أبتاه! اقرأ آباءك عني السلام، وأخبرهم بما نحن فيه من الهوان. يا أبتاه! مضيت عنّا ولم يطل لك العمر، ولم تبلغ الكهولة في الحياة. يا أبتاه! ثم انكفأ عنه سخين العين باكي الناظر، وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إنا لله وإنا إليه راجعون.

= عن الإربلي فيه تصحيف، وصرّح ابن خلكان في وفيات الأعيان أن الواثق ابن المعتصم صلى عليه. وذكر هذا المعنى اليافعي في مرآة الجنان. ينظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (١٧٥/٤)، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان (٦١/٢).

(١) في كشف الغمة: (أول رحبة أسوار بن ميمون من ناحية قنطرة البردان).

وكان عمر الإمام محمد الجواد عليه السلام حينئذ على ما جاءت به الروايات خمساً وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوما. اقام منها مع أبيه الرضا خمس سنين وشهرا، واقام بعده عشرين سنة وشهرين. وقيل عشرين سنة إلا شهرا[1]. وكانت إمامته عليه السلام في بقية أيام المأمون ثم هلك المأمون، وكان ايام المعتصم اخي المامون ثمان سنين وشهراً، وقد استشهد مولانا الإمام محمد الجواد في أيامه بسمّ له في أشهر الروايات.

وإنما اختلفت الروايات في يوم وفاته، ففي خبر محمد بن سنان، قال: (قُبض محمد بن علي الجواد عليه السلام في يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين، وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوما)[2]، وبه اخذ.

في رواية المفيد، كما في مسار الشيعة، (أنه تُوفي يوم الثلاثاء، وهو يوم الحادي عشر من ذي القعدة)[3]. وينبغي لبس شعائر الأحزان في هذه الأيام كلّها، وفي كلّ ان ليحصل الجزاء من الرب المنيل:

---

(١) في الكافي للشيخ الكليني (٤٩٧/١): عاش بعد ابيه تسعة عشر سنة إلا خمسا وعشرين يوما.

(٢) الكافي للشيخ الكليني (٤٩٧/١).

(٣) لم يذكره المفيد في مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة، ذكره الشهيد الأول في الدروس الشرعية (١٤/٢)

مضى الجواد فوا لهفي على الدين ... خذوا حدادكمُ يا آل ياسين

فإنّ مولى الورى قد قام نادبُهُ ... يقول من ليتيم أو لمسكين؟

فضجّتْ الرسْلُ والأملاكُ تندبُهُ ... وجرّرتْ لممُ التقوى على الطين

وا لجودُ أصبح منبوذاً بحفرته ... والشرع أصبح فيه فاقدَ العين

يا عينُ سحّي عليه أدمعاً ودما ... بكل لؤلؤ أمسى فيك مكنون

قومي على جدث قد حلّ فيه تقى ... وأهرقي كلّ دمعٍ فيه مخزون

وكيف يبخل من جلّتْ مصيبتُهُ ... لديه بالدمع أو يهني[1] بتزيين

أحيتْ مصيبتُهُ في الناس كلّهمْ ... مصيبةَ الطفّ في إبن الميامين

ابكت عيون رسول الله من تْليتْ ... عليه من عالم الإيجاد والكون

قال الراوي، كما في عيون المعجزات: إنه لما قُبض أبو جعفر دخلت حكيمة بنت [الحسن الورشي][2]، وكانت من النساء الصالحات،

---

(١) المرجّح أنها يهنا.

(٢) في المصدر: (ابي الحسن القرشي). وفي الرواية تأمّل من حيث السند. جاء في عيون المعجزات أن الرواية جاءت عن طريق صفوان بن يحيى (وهو من أصحاب الرضا عليه السلام). وقد مرّت ترجمته =

علـى امرأتـه أم الفضل، قالت: لمـا دخلت عليها عزّيتهـا فرأيتها شديدة الحزن والجزع والبكاء والحنين، حتى كادت أن تقتل نفسها بالبكاء والعويل، فخفتُ عليها أن تنصدع مرارتها، فجريت معها في الحديث في كرمه وفضله، وما أعطاد الله عزّ وجلّ من الفضل، فأخبرتني عنه بشـيء لا يُلبسـه الله إلا من تردّى برداء العصمة، وآنزلـه المقـام الكريم، وجعل له الشـأن العظيـم (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء)[1].

للمؤلف:

لله درّك من ضريح قد حـوى جسد النبي من السلام سلامُ

قبر سنا آنواره تجلو العمـى وقبر[2] به دُفعت بـه الأسقـامُ

= في ص ١٤ وأنـه تـوفي في حيـاة الإمام الجـواد عليه السلام. وكذلك جاء في سـند الرواية عن حكيمة بنت أبي الحسـن القرشـي ولم نعثر على ترجمـة لهـا. وفي رواية المناقب لابن شـهر آشـوب ذكـر الرواية عن حكيمـة بنت محمـد بن علي بن موسـى التقـي عليه السلام. والمفروض ان عمرها عند وفاة الإمام الجواد عليه السلام لا يتجاوز السـبع سـنوات وذلك لأن أكبر ولد الإمام الجواد عليه السلام الإمام الهادي عليه السلام وكان عمره يوم وفاة أبيه سـت أو ثمان سـنوات، فكيف تأتي إلى بغداد وتلتقي بام الفضل في قصر المعتصم في بغداد؟.

(١) نُقلت الرواية بالمعنى، يُنظر عيون المعجزات ص١١٣.

(٢) كذا ورد ولايستقيم الوزن إلا برفع الواو.

قبر تمثّل للعيون محمد ... ووصيّه والمؤمنون قيامُ

قبر إذا حلّ الوجود بربعه ... رحلوا وحطّت منهم الآثامُ

وتزودوا أمن العقاب وامنوا ... من أن يحلّ عليهم الإعدامُ

الله عن ذنب لهم متصفحا ... وبذاك عنهم جفّت الأقلامُ

إن يغن عن سقي الغمام فإنّه ... لولاه ما يسقي البلاد غمامُ

قبرٌ به نجل الرضا وبه الرضا ... ثملاً ويزهو الحلّ والإحرامُ

فرضوا إليه السعي كالبيت الذي ... من دونه حقا له الإعظامُ

من زارهُ في الله عارف حقّه ... فالمسّ منه على الجحيم حرامُ

ومقامه لا شكّ يحمد في غد ... وله بجنّات الخلود مقامُ

وله بذاك الله أوفى ضامن ... قسماً إليه تنتهي الأقسامُ

صلّى الإله على النبي محمد ... وعلى عليّ رحمةٌ وسلامُ

وكذا على الزهراء صلّى سرمدا ... ربّ بواجب حقّها علّامُ

وعلى ابنها الحسن الزكي ونجلها الـ ... ـسبط الشهيد ومن له الإكرامُ

وعلى عليّ ذي التقى ومحمد ... وعليّ والحسن الزكي سلامُ

وعلى خليفته الذي لكم به ... تمّ النظام فكان فيه ختامُ

فهو المؤمّل أن يعود به الهدى ... وعلى يديه تعذّب الأصنامُ

لـولاكمُ مـا قـام ديـن محمدٍ ... بيـن الأنـام ولا علا الإسـلامُ

أنتـم إلى الله الوسيلـةُ والأُلـى ... علمـا[1] الهدى فهُمُ له أعـلامُ

أنتم ولاة الديـن والدنيـا ومـن ... لله فـيهـمْ حرمـةٌ وذمـامُ

ما الناس إلا من أقرّ بفضلكـمْ ... وا لجاحدون بفضلكم أنعـامُ

أنـي لأرثيكـم وأبكـي رزءكـمْ ... ما دامـت الأوقـاتُ والأعـوامُ

وأعـدّهُ ذخـراً وحصناً فـي غـدٍ ... كيمـا يكـون لنا بكم اعظـامُ

ولقد برئت من الذين تـبـرّأوا ... مـنكم وزلّـتْ منهـمُ الأقـدامُ

وهم عديّ وحبتر شـر الـورى ... وإمـامهـم تيـم كـذاك دلامُ

ومن العبابسة الذيـن تمـرّدوا ... بغيا وتاهوا في الضلال وهاموا

انتهى الكتاب وصلّى الله على محمد واله الطاهرين

(١) لعلها (علموا).

المصادر

١. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق مهدي الرجائي، مؤسسة ال البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرّفة، ١٤٠٤هـ.

٢. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان العكبري المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ط٢، دار المفيد، بيروت، ١٤١٤هـ.

٣. إعلام الورى بأعلام الهدى، الشيخ أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرّفة، ١٤١٧هـ.

٤. الإمامة والتبصرة من الحيرة، الشيخ أبو الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه، ط١، مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه، قم المشرّفة، ١٤٠٤هـ.

٥. أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، الشيخ علي بن حسن البلادي البحراني (ت ١٣٤٠هـ)، إشراف وتصحيح محمد علي محمد رضا الطبسي، النجف الأشرف، ١٣٧٧هـ.

٦. بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد عليهم السلام، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت٢٩٠هـ)، تعليق وتصحيح العلّامة الحجة الحاج ميرزا محسن (كوجه باغي)، مؤسسة الأعلمي، طهران، ١٤٠٤هـ.

٧. تاريخ مواليد الأئمة، الشيخ أبو محمد عبد الله بن النصر (ابن الخشّاب البغدادي) (ت٥٦٧هـ)، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المشرّفة، ١٤٠٦هـ.

٨. تفسير العيّاشي، المحدّث الجليل أبي النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي رحمه الله (العياشي) (ت ٣٢٠هـ)، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، د.ت.

٩. تكملة أمل الأمل، السيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي، قم المشرّفة، ١٤٠٦هـ.

١٠. الثاقب في المناقب، أبو جعفر محمد بن علي الطوسي (ابن حمزة الطوسي) (ت ٥٦٠هـ)، تحقيق نبيل رضا علوان، ط٢، مؤسسة أنصاريان، قم المشرّفة، ١٤١٢هـ.

١١. خاتمة مستدرك الوسائل، الميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)، تحقيق مؤسسة ال البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرّفة، ١٤١٥هـ.

١٢. الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي عجل الله فرجه، ط١، مؤسسة الإمام المهدي عجل الله فرجه، قم المشرّفة، ١٤٠٩هـ.

١٣. الدروس الشرعية في فقه الإمامية، الشيخ محمد بن مكّي العاملي (الشهيد الأول) (ت ٧٨٦هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، قم المشرّفة، ١٤١٧هـ.

١٤. دلائل الإمامة، محمد بن جرير الطبري الصغير (ت ق٤)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، ط١، مؤسسة البعثة قم المشرّفة، ١٤١٣هـ.

١٥. شرح أصول الكافي، المولى محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١هـ)، تعليق أبو الحسن الشعراني، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ.

١٦. طبقات أعلام الشيعة، اغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣٠هـ.

١٧. عيون المعجزات، الشيخ حسين بن عبد الوهاب (ت ق٥)، محمد كاظم الشيخ صادق الكتبي، النجف الأشرف، ١٣٦٩هـ.

١٨. الفصول المهمة في معرفة الأئمة، الشيخ عليّ بن محمّد بن احمد المالكي المكي (ابن الصباغ) (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق سامي الغريري، دار الحديث، قم المشرّفة، ١٤٢٢هـ.

١٩. الكافي، الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، ط٥، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٣هـ ش.

٢٠. كشف الغمة في معرفة الأئمة، الشيخ عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (ت ٦٩٣هـ)، ط٢، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٢١. كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، الشيخ علي ابن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي (ت ٤٠٠هـ)، تحقيق السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري الخوئي، منشورات بيدار، قم المشرّفة، ١٤٠١هـ.

٢٢. كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي (الصدوق) (ت٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرّفة، ١٤٠٥هـ.

٢٣. لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، نشر أدب الحوزة، د. م، ١٤٠٥هـ.

٢٤. مجمع البحرين ومطلع النيرين، الشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ)، ط٢، مرتضوي، طهران، ١٣٦٢هـ ش.

٢٥. مدينة المعاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧هـ)، تحقيق الشيخ عزة الله المولائي الهمداني، ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المشرّفة، ١٤١٣هـ.

٢٦. مرآة الجنان وعبرة اليقظان، محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ.

٢٧. مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥هـ)، ط١، أصفهان، د. ن، ١٤١٢هـ.

٢٨. مصباح المتهجد، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، ط١، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ١٤١١هـ.

٢٩. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار الإحياء العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ.

٣٠. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ن.

٣١. معجم رجال الحديث، السيد أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، ط٥، د.ن، د.م، ١٤١٣هـ.

٣٢. المفصّل في تراجم الرجال، السيد أحمد الحسيني الإشكوري، ط١، مجمع الذخائر الإسلامية ومركز كربلاء للدراسات والبحوث، قم المشرّفة، ١٤٣٦هـ.

٣٣. المفيد من معجم رجال الحديث، الشيخ محمد الجواهري، ط٢، مكتبة المحلاتي، قم المشرّفة، ١٤٢٤هـ.

٣٤. مناقب ال أبي طالب، الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ)، تصحيح لجنة من آساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ.

٣٥. موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ط١، قم المشرّفة، ١٤١٨هـ.

٣٦. وفيات الأعيان وآنباء أبناء الزمان، أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د.ت.

٣٧. ينابيع المودة لذوي القربى، الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤هـ)، تحقيق سيد علي جمال أشرف الحسيني، ط١، دار الأسوة، د.م، ١٤١٦هـ.